

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[44] باكيا " وقام وولى فلما ولى ناداه أبو طالب اقبل يا ابن اخى فأقبل راجعا " فقال له اذهب يا ابن اخى فقل ما أحببت فوالى لا اسلمك لشيء ابدا وقال أبو طالب " ع " يذكر ما اجتمعت عليه قريش من حربه لما قام بنصر محمد صلى الله عليه وآله: والى لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا فأنفذ لأمرى ما عليك مخافة * وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحى * ولقد صدقت وكنت قبل امينا وعرضت دينا قد علمت بأنه * من خير أديان البرية دينا " لولا الملامة أو حذارى سبة * لوجدتني سمحا " بذاك مبينا قال بعض علمائنا اتفق على نقل الأبيات الأربعة قيل البيت الخامس مقاتل والثعلبي وابن عباس والقاسم وابن دينار وزاد أهل الزبغ والضلال البيت الخامس ظلما " وزورا " إذ لم يكن في جملة ابياته مسطورا " ولم ينتبهوا للتناقض الذى فيه ومنافاته باقى الأبيات انتهى قلت: وزيادة البيت لا تنافى لإسلامه رضى الله عنه لأن مفهومه لولا حذارى الشغب من قريش وخوف الفتنة التى توجب المسبة عندهم لأظهرت ما تدعوني إليه وبينته على رؤوس الأشهاد وهذا لا ينافى إسلامه باطنا " واعتقاده الحق كما دل عليه سائر الأبيات وغيره من شعره ثم ان قريشا " حين عرفت ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واسلامه إليهم وراوا اجماعه على مفارقتهم وعداوتهم مشوا إليه بعمارة ابن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان اجمل فتى في قريش فقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد ابهى فتى في قريش واجمله فخذ به اليك فأخذه ولدا " فهو لك وسلم لنا هذا ابن اخيك الذى خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك لنقتله فأنا هو رجل برجل فقال أبو طالب " ع " والى ما انصفتموني تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والى ما لا يكون ابدا " فقال له مطعم ابن عدى بن نوفل وكان له صديقا " مصافيا " والى يا ابا طالب ما أراك تريد ان تقبل من قومك شيئا "

لعمري